سلم تصحيح مقرر (تاريخ المماليك) لطلاب السنة الثالثة – قسم التاريخ – الدورة الفصلية الثانية – للعام الدراسي ٢٠٢٤ – ٢٠٢٥م

س ١ – عرف كلاً مما يلي بما لا يتجاوز خمسة أسطر لكل تعريف: (٣٠ درجة– لكل تعريف ٣ درجات)

– **المماليك البحرية – الدواوين – الأتابك – ديوان الأحباس – الأستاذ دار – أجناد الحلقة – المماليك السلطانية – الخاصكية – الطبلخانة – البريد الجوي.**

– **المماليك البحرية:** مؤسسها عز الدين أيبك، وحكمت نحو ١٣٥ عاماً بين سنتي ٦٤٨–٧٨٤هـ=١٢٥٠–١٣٨٢م، وعُرفوا بالبحرية لأن سيدهم الصالح نجم الدين أيوب أسكنهم بقلعة الروضة في نهر النيل.

– **الدواوين:** الدواوين هي مكان السجلات، وهي أشبه ما تكون بالوزارات اليوم، وقد أقام المماليك دواوين كثيرة واهتموا بتنظيمها والإشراف عليها لترتيب أمور الدولة، وكانت هذه الدواوين بالغالب في قلعة الجبل، ولها فروع بالنيابات تكون متصلة بالفرع المركزي.

– **الأتابك:** وهو منصب من أصل سلجوقي ويعني (المربي الأمير)، ولكنه تطور في ظل دولة المماليك حيث أُطلق على من يتولى قيادة الجيش ويسمى: بـ (أتابك العسكر)، وفي الفترات المتأخرة أصبح يسمى بـ (الأمير الكبير)، وكانت هذه الوظيفة تأتي بالمرتبة الثانية بعد النائب والثالثة بعد السلطان، وفي عهد الجراكسة أصبحت الوظيفة الثانية بعد السلطان؛ إذ أصبح الأتابك مدير شؤون الدولة، لذلك تمتع بمكانة عظيمة، وأصبح صاحب الشأن في الحروب والمرشح الاول لتولي منصب السلطنة.

– **ديوان الأحباس:** والأحباس جمع حبس وهو الوقف، ويمكن أن يطلق عليه ديوان الأوقاف، وصاحب هذا الديوان مسؤول عن رزق الجوامع والمساجد والزوايا والمدارس، وما هو من ذلك على سبيل البر والصدقة لأناس معينين ويشبه اليوم وزارة الأوقاف.

– **الأستاذدار:** وهو سيد بيوت السلطان، فيشرف على المطبخ والحاشية والغلمان، وله التصرف في كل ما يحتاجه في بيت السلطان من النفقات والكساوي.

– **أجناد الحلقة:** جنود من الدرجة الثانية، كان عددهم غفير، وربما دخل فيهم من ليس بصفة الجند من المتعممين وغيرهم، بلغ عددهم في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون ١١ ألفاً وربما سموا بذلك لأنهم كانوا يحيطون بالسلطان أو بالأعداء. تألفوا من القرانيص والسيفية والمتعممين والعربان والعامة.

– **المماليك السلطانية:** جنود من الدرجة الأولى، من أشد مماليك السلطان قرباً، وأعظم الأجناد شأناً، وأرفعهم قدراً، وأوفرهم اقطاعاً، كانوا فرقة واحدة مؤلفة من عدة فئات هي الخاصكية، والأجلاب، والقرانيص، والسيفية.

– **الخاصكية:** أقرب المماليك السلطانية إلى السلطان، وهم الحرس الشخصي للسلطان، وكانوا يسوقون

المحمل الشريف أيام الحج، أومماليك ينتمون إلى فئةواحدة من مماليك السلطان الخاصة تلف حول أحد كبار الأمراء.

– **الطبلخانة:** بيت الطبل، مخزن الطبول والأبواق وتوابعها من اللآلات، كان يشرف عليها أمير من أمراء العشرات يعرف بأمير علم، وهي عبارة عن طبول متعددة معها أبواق وزمر كانت تدق كل ليلة في قلعة الجبل بعد صلاة المغرب، وتصحب في أسفار السلطان والحروب.

– **البريد الجوي:** بريد يرسل عن طريق الحمام الزاجل، نظمه وتوسع في استخدامه السلطان الظاهر بيبرس.

س٢ – تحدث عن الحملة الصليبية السابعة بإيجاز. **(٢٥ درجة)**

كانت غاية الصليبيين استرجاع الممتلكات التي فقدوها على يد صلاح الدين الأيوبي، كما أنهم رأوا في السيطرة على مصر الطريق الأسهل لاستعادة بيت المقدس وغيرها من البلاد، حيث كانت مصر قلعة المسلمين آنذاك، لذلك تم ترتيب الحملة الصليبية السابعة بقيادة لويس التاسع ملك فرنسا، والتي وصلت مصر بتاريخ ٣٤٧هـ= ١٢٤٩م. **(٥ درجات)**

وكان من أهم أسبابها:

– انتصارات المسلمين السابقة، واستردادهم الكثير من معاقل الصليبيين في الشرق.

– مساندة البابا أنوسنت الثالث للويس التاسع في غزو الأراضي المقدسة.

– أراد لويس أن يضع حداً للتعاون التجاري بين الإمارات الإيطالية والمسلمين، متهماً لتلك الإمارات بتناسي الأهداف الصليبية في المشرق. **(١٥ درجات)**

وصلت الحملة إلى دمياط، واستولت عليها بعد هروب حاميتها من الأمراء والمماليك، وفي هذه الأثناء توفي الصالح أيوب، مما مهد لظهور زوجته شجر الدر التي استطاعت ضبط الأمور، حيث أخفت نبأ وفاته، وأرسلت في طلب أبنه توران شاه، وأدارت البلاد في فترة فراغ العرش. أما الصليبيون فقد تابعوا زحفهم نحو المنصورة سنة ٦٤٨هـ= ١٢٥٠م، لكنهم اصطدموا بجيش المماليك البحرية، فدارت معركة أدت لهزيمتهم وأسر ملكهم لويس التاسع، مما رفع مكانة المماليك في نفوس الناس فالتفوا حولهم. (٥ درجات)

س٣ – اذكر أسباب حملة برسباي الثالثة على قبرص عام ١٤٢٦م. (٢٥ درجة– لكل سبب ٥ درجات)

١– لم تحقق الحملة الثانية الاستيلاء على قبرص.

٢– لم تقضِ على الوكر الذي إتخذة القراصنة مركزاً لهم لمهاجمة البلاد الإسلامية.

٣– تحريض مدينة جنوة لبرسباي ضد ملك قبرص جانوس لوزينيان بسبب عدائهم له.

٤– استنجاد بعض الشعوب الإسلامية من الأتراك على شاطئ آسيا الصغرى بدولة المماليك لحمايتهم من عدوان القبارصة.

٥– وصول أنباء عن التجهيز من قبل ملك قبرص والأوروبيين للهجوم على شواطئ السلطنة المملوكية.

س ٤ – سؤال بديل حلقة البحث (خاص بالطلاب الذين لم يتقدموا بحلقة بحث). (٢٠ درجة)

تحدث عن عوامل قيام دولة المماليك. (يكتفى بذكر العوامل الداخلية أو الخارجية).

١- **العوامل الداخلية:** (يكتفى بذكر خمس عوامل – لكل عامل ٤ درجات)

أ– ضعف الدولة الأيوبية: ترك صلاح الدين الأيوبي بعد وفاته دولة واسعة الأرجاء، وكان قد وزع البلاد الواقعة تحت سيطرته على أفراد عائلته مانحاً إياهم سلطات فعلية لممارسة السيادة، فتقاسم هؤلاء التركة بعد وفاته مما أحداث الخلاف والحروب بين أفراد الدولة الأيوبية.

ب– ضعف الخلافة العباسية في بغداد وسقوطها: أسقط هولاكو الخلافة العباسية في بغداد سنة ٦٥٦هـ= ١٢٥٨م نتيجة لضعف الدولة العباسية واتساع رقعة أراضيها، ففقدت السيطرة على ذلك بالإضافة لضعف الخلفاء المتأخرين، كذلك بسبب خيانة الوزير ابن العلقمي الذي ولي الوزارة أربع عشرة سنة، وكان قد كاتب التتار سراً وجرهم إلى بغداد، ثم قام بتسريح أكثر من خمسة وثلاثين الفاً من العسكر بحجة عدم الحاجة لهم وتوفيراً لنفقاتهم.

ج– تكوين فرقة المماليك البحرية: بدأ الصالح نجم الدين الأيوبي بتكوين هذه الفرقة من أيام والده السلطان الكامل، وكان مغرماً بشراء المماليك الأتراك ليعتمد عليهم في حمايته من مؤامرات البيت الأيوبي، كما أحس بفساد نية المماليك الأشرفية والكاملية، وأنهم عازمون على الوثوب عليه وانتزاع البلد منه

د– دور تورانشاه وشجر الدر: وصلت الحملة الصليبية السابعة الى مصر سنة ٦٤٧هـ= ١٢٤٩م، حيث كان الصالح أيوب وقتها مريضاً، ثم ما لبث أن توفي في العام نفسه بعد ما أوصى أن يكون السلطان من بعده لولده المعظم تورانشاه، والذي كان غائباً في حصن (كيفا) على نهر دجلة آنذاك، فأرسلت شجر الدر زوجة الصالح أيوب في طلبه، وكانت المعركة مع الصليبيين قد انجلت عن هزيمة الصليبيين وانتصار جيش المماليك البحرية. ويبدو أن تورانشاه لم يستفد من هذا النصر، إذ أنه لم يكن الشخص المناسب لتلك المرحلة، ومما فعله أنه قام بعزل أمراء أبيه الذين كان لهم الفضل في النصر، وقرَّب غلمانه الذين جاءوا معه، كما استفز شجر الدر حين طالبها بأموال أبيه وثروته، فاستفزت هذه الأفعال المماليك البحرية، وحفزتهم لتزعم مؤامرة أدت لمقتله فكان آخر حلقة في الدولة الأيوبية.

هـ– الاعتراف الأيوبي بحكم المماليك: أثار تسلم المماليك للحكم في مصر غضب الأيوبيين، حيث أستعد الناصر يوسف الأيوبي صاحب دمشق لدخول مصر والقضاء على المماليك فيها وإعادتها لحكم أسرته، إلا أن وساطة الخليفة المستعصم ، حالت دون حدوث هذا الصدام، وصرف الجهود للاستعداد لمواجهة الخطر المغولي الذي لاح شبحه حول بلاد المسلمين، فحدث اتفاق بين الأيوبيين في الشام، والمماليك في مصر، على الصلح فيما بينهما.

و– إحياء الخلافة العباسية: بعد سقوط الخلافة العباسية في بغداد سنة ٦٥٦هـ= ١٢٥٨م، أصبح العالم الإسلامي بدون خلافة وهي رمز سياسي–ديني منذ وفاة رسول صلى الله عليه وسلم، حيث أصبحت بغداد من بعدها قاعدة للمغول الوثنيين. بعد هذا الحدث الجلل حاول البعض إعادة إحياء

الخلافة للاستفادة من رمزيتها الدينية والحصول على بعض المكاسب السياسية.

ز- واقع الخلافة العباسية في مصر: بعد انتهاء موجة الحماس بإعادة إحياء الخلافة في مصر، استيقظ الظاهر بيبرس على واقع خطورة وجود حاكماً آخر ينافسه في القاهرة، وخاصة المكانة الرفيعة التي يمتلكها الخليفة مقارنة به، لذلك سعى إلى التخلص من الخليفة المستنصر إذ أرسله مع قوة صغيرة لاسترداد بغداد من المغول وهو يعلم مسبقاً أن مصير هذه القوة هو الهلاك.

ح- اهتمام المماليك بالنواحي الدينية والإدارية والاقتصادية والعلمية: عني سلاطين المماليك وأمراؤهم بالناحيتين الدينية والعلمية، فأظهروا الإجلال والتعظيم للعلماء، ونشطوا في تشييد المؤسسات العلمية والدينية إرضاء لهم، وتقرباً للشعب من خلالهم، وكان ذلك له الأثر في كسب العامة واستمرار حكمهم وكسبهم لشرعيته.

١- **العوامل الخارجية:**

أ-الحملة الصليبية السابعة والتصدي للمغول: وهي على رأس العوامل الخارجية، وبتخليص المماليك الأمة من هذين الخطرين علا شأنهم وازدادت قوتهم. (٥ درجات)

ب- سوء الأوضاع العامة في العالمين العربي والإسلامي: ساءت أوضاع العالم العربي والإسلامي في منصف القرن السابع الهجري= الثالث عشر الميلادي، في المشرق والمغرب، أما مشرقه فقد اجتاحه المد التتري، كما شهد مغربه إنهاء حكم الموحدين وحدوث الانقلابات والنزاعات السياسية، كما تصدع الحكم الإسلامي في الأندلس، فجعلت هذه الأحوال من مصر الملجأ الوحيد الآمن والمستقر، فلاذ بها العلماء وغيرهم، فأدى ذلك كله الى قوة مركز الدولة واعتبارها الأقوى والأفضل. (٥ درجات)

ج- هجرة العلماء إلى مصر والشام وتشكيلهم ركناً من أركان الدولة: اعتمد المماليك على العلماء في تثبيت أركان دولتهم من جهة، وفي إضفاء الشرعية على حكمهم من جهة أخرى. وبفضل هؤلاء العلماء تفعَّل النشاط الفكري، ودبت الحياة في المساجد والمدارس والمكتبات والبيمارستانات، وأداروا مجالس القضاء والمظالم. وساهم الكثير منهم في إعادة إحياء العلوم بعدما تعرضت بغداد ومكتباتها لتدمير شامل على يد المغول، فحُفظ من خلالهم الكثير من العلوم التاريخية والجغرافية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية والدينية والبيوغرافية وغيرها. (١٠ درجات)

انتهى سلم التصحيح

ملاحظة: ليس بالضرورة أن يلتزم الطالب بالكتابة الحرفية كما جاء في سلم التصحيح، فإذا أصاب الطالب المعنى يحصل على العلامة.

مدرس المقرر

د. احمد المشعل